



مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

اصبحان

للغافل



عليه
صباح
الرمضان

www.

www.

www.

www.

Ghaemiyeh

.com

.org

.net

.ir

الولاء والبراءة

محمد مهدي الآصفي



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الولاء والبراءه

كاتب:

محمد مهدي آصفى

نشرت فى الطباعة:

مجهول (بي جا ، بي نا)

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

٥	الفهرس
٦	الولاء والبراءه
٦	اشاره
٦	مشاهد الولاء فى زياره وارث
٦	التسليم
٧	الشهاده
١٠	الموقف
١١	البراءه هى الوجه الاخر للولايه
١٥	الطوائف الملعونه
١٨	ما تفعله الصراعات الحضاريه بالناس
١٩	يوم الفرقان ١
٢٠	يوم الفرقان ٢
٢١	يوم الفرقان ٣
٤١	تعريف مركز

نويسنده : محمد مهدي الآصفي

ناشر : محمد مهدي الآصفي

مشاهد الولاء في زياره وارث

في هذه الزياره هناك ثلاثه مشاهد للولاء، هي: ١- التسليم: وهو قوله «السلام عليك يا وارث آدم صفوه الله». ٢- الشهاده، قوله: «اشهد أنك الإمام البرّ التقي الرضي». ٣- الموقف، قوله: «قلبي لقلبيكم سلم وأمرى لامركم متبع». وضمن هذه المراحل الثلاث يعتبر الزائر عن ولائه للحسين (ع) في المعركه الكبرى التي وقف فيها ابو عبدالله في مواجهه طاغيه عصره، ويعتبر عن كل الجذور التاريخيه لهذه المعركه الكبرى و امتداداتها إلى اليوم. والولاء - إذن - يتجسد في هذه الزياره ضمن مفاهيم ثلاثه، هي: ١- طرح السلام و الامن والمحبه (التسليم). ٢- طرح الثقه المطلقه: (الشهاده بالإمامه و إقامة الصلاه والامر بالمعروف و النهي عن المنكر). ٣- طرح الموقف النظري و العمل تجاه محور الولايه. و سنعرض فيما يلي هذه المشاهد الثلاثه للولاء في زياره وارث.

التسليم

وهو أول مشاهد الولاء، و يكون ضمن ثلاث فقرات: الأولى: (السلام عليك يا وارث آدم صفوه الله...الثانيه: (السلام عليك يا ابن محمّد المصطفى..الثالثه: (السلام عليك يا ثار الله وابن ثاره). والتسليم من عناصر الولاء، ويعني: ترك المشاكسه والمشاqqه و الاختلاف و اللجاج و العناد داخل النفس و على سطح السلوك. و في داخل النفس يعني: إزالة عوامل البغضاء والكراهيه والضغينه والاختلاف في الرأي عن النفس، و إحلال المحبه و المودّه و الانسجام النفسي محلّها، و يعني على سطح السلوك: ترك المخالفه و المشاكسه و اللجاج و العناد و الشقاق، و معنى كل ذلك هو الطاعه و الانقياد و التسليم. إلا ان الطاعه هذه طاعه نابعه عن انسجام نفسي و محبه و مودّه، و ليست طاعه نابعه عن الإكراه و الإجبار و الإكراه. و علاقته الأّمه بمحور الولاء علاقته التسليم، كما ان علاقته بأعداء هذا المحور هي البراءه والحرب و البغضاء داخل النفس، و على سطح السلوك

و هذه العلاقة - التسليم لمحور الولاية - تأتي في خاتمة الصلاة في السلام: (السلام عليك أيها النبي - ورحمة الله وبركاته) و أن -
حصيلة الصلاة للعبدو حصيلة هذا العروج الروحي إلى الله تعالى، و الذي يفتتحه العبد بالتكبير؛ حصيلة هذا العروج إلى الخالق
الرحله الروحيه إلى الله تعالى؛ و هي التسليم و الطاعة و الانقياد و المحبّه و المودّه لمحور الولاية. و (السلام) لا يُشكّل فقط اساس
العلاقة مع محور الولاية، و إنّما يشكّل ايضاً اساس العلاقة مع الأُمّة المسلمه الملتفه حول هذه الولاية. وقد اعتبر الإسلام (السلام)
تحية بين المؤمنين، و جعل هذه التحية الشامله في خاتمة الصلاة (السلام علينا و على عباد الله الصالحين). و هذا الاهتمام بنشر
السلام بين أعضاء هذه الأُمّة جاء للتأكيد على نوع العلاقة القائمه بين افراد و أعضاء الأُمّة المسلمه. و ان - هذه العلاقة قائمه على
اساس من ترك المشافعه و المخالفه و التصادم مع الأُمّة المسلمه و إزاله البغضاء و الضغائن و الكراهيه من النفوس، و إحلال
المحبّه و المودّه في النفوس، و الانسجام و الوفاق و التعاون و التناصر في السلوك.

الشهادة

و الشهاده هي طرح الثقة و الإيمان بمحور الولاية، و لا بدّ ان تنضم - هذه الثقة المطلقه إلى جنب التسليم المطلق. و الشهاده تأتي
ضمن ثلاث فقرات: ١ - الشهاده برسالة الحسين (ع) و قضيتته و عمله. (أشهد أنك قد أقمت الصلاة و آتيت الزكاه، و أمرت
بالمعروف، و نهيت عن المنكر، و اطعت الله و رسوله حتّى أتاك اليقين). و (أقمت الصلاة) هنا غير اداء الصلاة، فإن - اداء الصلاة
تكليف شخصي و فريضه شخصيه، و إقامه الصلاة رساله و قضيه في حياه الإنسان المؤمن. إن - إقامه الصلاة هي تثبيت الصلاة و
الارتباط بالله في حياه الناس، و دعوه البشريه لمقاطعه محاور الطاغوت، و إقامه الصلاة لله على وجه الارض، و إقامه

الصلاه إعلان الصلاه و إعطاؤها دوراً فاعلاً- و مؤثراً في حياه الإنسان، ثم «و أمرت بالمعروف و نهيت عن المنكر» فلم يكن الحسين (ع) يبتغى في خروجه على يزيد مُلكاً او سلطاناً او جاهاً، و إنما كان يعمل لتثبيت دعائم المعروف وهدم أسس المنكر، و إقامه محور الولايه لله، وهدم محور الطاغوت.وقد خطب الحسين (ع) يوم عاشوراء فقال: «الا ترون إلى الحق لا يُعمل به، و إلى الباطل لا- يُتناهى عنه؟ ليرغب المؤمن في لقاء الله، و إنى لا- أرى الموت إلا سعادة، و الحياه مع الظالمين إلا- برماً». و في منزل (البيضه) خطب الحسين (ع) في أصحاب الحرّ فقال: (يا أيها الناس إن رسول الله قال: مَنْ رأى سلطاناً جائراً، مستحلاً لحرام الله، ناكثاً لعهدده مخالفاً لسنة رسول الله، يعمل في عباد الله بالإثم والعدوان فلم يُغيّر عليه بفعل و لا قول، كان حقاً على الله ان يُدخله مدخله. الا وإن- هؤلاء قد لزموا طاعه الشيطان و تركوا طاعه الرحمان، و اظهروا الفساد و عطّلوا الحدود، و استأثروا بالفي، و احلّوا حرام الله و حرّموا حلاله) فلم يكن الحسين (ع) يطلب سلطاناً او مالاً و هو يرى أنه يستقبل الموت في سفره هذا، و إنما كان يرى حاكماً جائراً، يُفسد في الارض و يهلك الحرث و النسل، و يحلّل حرام الله، و يتجاوز حدود الله. فنهض الحسين (ع) بالعصبه المؤمنه التي احتفت به في كربلاء لفضح الطاغيه و كسره و التشهير به، و توعيه الرأى العام الإسلامى المضلل بحقيقته و إفساده في الارض، و تسقيطه امامه و انتزاع الأّمه من محور الطاغوت و إعادتها إلى محور الولايه الإلهيه. ٢- الشهاده بالطهر و النزاهه للحسين (ع)، النزاهه من كل- إثم و ذنب، و العصمه من كل- خطأ و زلل و عصيان، و الشهاده بطهاره

نفسه و سلوكه (ع)؛ تلك الطهاره التي اهلت اهل هذا البيت الطاهر لاستلام مسؤوليه الإمامه و الولايه من الله تعالى فى عباده. (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيراً) والشهاده بأن هذه النزاهه و هذا الطهر طهر موروث خلفاً عن سلف. و قد شاء الله تعالى ان يحتفظ بهذا الطهر فى هذه السلاله الطيبه عبر تأريخ طويل من الحضارات الجاهليه التي سادت حياه الإنسان، و رغم تلك الظلمات (الحضارات الجاهليه) فإن الدور الإلهي استمر فى حياه الإنسان، واستمر هذا الطهر رغم انجاس الجاهليه و دون ان يتلوث و يلبس شيئاً من مدلهّمات ثيابها. و قد اصطفى الله تعالى هذه السلاله المباركه للإمامه فى حياه الإنسان عبر العصور المختلفه. (إن الله اصطفى آدم و نوحاً و آل إبراهيم و آل عمران على العالمين ذريّه بعضها من بعض و الله سميع عليم) و لنقرأ هذه الفقره من الشهاده فى زياره وارث: «أشهد أنّك كنت نوراً فى الاصلاب الشامخه و الارحام المطهره، لم تنجسك الجاهليه بأنجاسها، ولم تلبسك من مدلهّمات ثيابها». و لا استطيع تجاوز هذه الفقره دون ان أشير إلى جمال التعبير فى هذه الفقره؛ فإن الطهر فى هذا البيت الطاهر حصيله اللقاح بين اصلاب شامخه و ارحام مطهره. اصلاب شمخت و ترفعت عما يتساقط حوله الناس من متاع الحياه الدنيا و زخرفها، و أرحام طهرت و سلمت من اوضار و اوساخ و أدناس الحضارات الجاهليه التي تناوبت على حياه الإنسان. ٣ - الشهاده بموقع الحسين (ع) من حياه الأّمه و مركزه القيادى الذى وضعه الله فيه، و ما آتاه الله تعالى من الإمامه و الولايه على المسلمين و الشهاده، و بموضعه فى قياده الأّمه و هدايتها، و صلته بالله تعالى، و موضوع ذريته الطاهره أيضاً فى قياده الأّمه و إمامتها و هدايتها إلى الله تعالى. «أشهد أنّك من

دعائم الدين و أركان المؤمنين، و أشهد أنّك الإمام البرّ التقى، الرضى، الزكى، الهادى المهدي، و أشهد أنّ الأئمة من ولدك كلمة التقوى، و اعلام الهدى و العروه الوثقى و الحجّه على اهل الدنيا»

الموقف

وهو مرحله التعبير عن الولاء بعد (التسليم) و (الشهادة). والموقف هنا فى (الإيمان والرأى) وفى (العمل). فالموقف فى (الإيمان والرأى) يتجسّد بقول الزائر (إنى بكم مؤمن و بإيابكم موقن بشرائع دينى و خواتيم عملى و قلبى لقلبكم سلم) والموقف فى (العمل) هو قوله: (وامرى لامرکم متبع) أى أنّه يقول: انى مؤمن بولايتکم وإمامتکم و قيادتکم. و أصدق دليل على الصدق فى هذه الدعوه: إبنى أسلمکم شرائع دينى و خواتيم عملى؛ فليس بشىء أعزّ على الإنسان من شرائع دينه الذى يدين به لله تعالى و خواتيم عمله الذى يختم به حياته، حيث لا يمكن ان يتلافى منه شيئاً، فإنّ فى الإمكان تلافى ما أفرط الإنسان من بدايات أعماله و أواسطها بالتوبه و مراجعه النفس و تصحيح العمل. اما خواتيم العمل فهى التى تقود الإنسان إلى عاقبه، وهى التى تقرّر عاقبه الإنسان و مصيره. و ليس من شىء أدلّ على الثقه بهم:، والصدق فى الولاء لهم من أن يأخذ الإنسان منهم: شرائع دينه و خواتيم عمله. ثم هذا التسليم المطلق: هو اسمى معانى (السلم) لأنّه تسليم لا يشوبه شقاق، ولا يعكّره ريب فى اعماق النفوس: تسليم القلب للقلب (و قلبى لقلبكم سلم)، فهو انسجام القلوب و تلاقى القلوب و تفاهم القلوب، و اما الموقف فى (العمل) فيتجسّد فى: «وامرى لامرکم متبع» و يمثّل ذلك التبعيه المطلقه و الانقياد التام وهو يعود إلى التسليم لامر الله تعالى. و الموقف هنا إيمان مطلق و تسليم مطلق وثقه مطلقه فى النفس، ويستتبعه الالتزام الكامل و التبعيه الكامله فى مقام العمل. و ورد أيضاً فى زياره الحسين (ع)

الخاصه فى يوم عرفه: «انا سلم لمن سالمكم و حرب لمن حاربكم وعدو لمن عاداكم، و لى لمن والاكم الى يوم القيامه». و فى زياره الاربعين الخاصه: (اشهد انى بكم مؤمن ويايايكم موقن بشرائع دينى و خواتيم عملى، و قلبى لقلبكم سلم و أمرى لامركم متبع، و نصرتى لكم معده، حتى يأذن الله؛ فمعكم معكم لامع عدوكم، صلوات الله عليكم و على ارواحكم و اجسادكم و شاهدكم و غائبكم) فالزائر يقول هذا بأن النصره معده و جاهزه، انتظر فيها إذن الله تعالى، و لست أبخل بنصرتى عنكم و عن نصره أوليائكم. ثم بعد ذلك يأتى هذا النشيد الولائى الرائع و هذه النغمه الإيمانيه العذبه. (فمعكم، معكم لا مع عدوكم) ليؤكد الولاء من خلال تكرار المعنى (فمعكم، معكم) و من خلال الإيجاب و السلب و الولاء و البراءه (لا مع عدوكم). و فى زياره أول رجب المخصوصه ترد هذه التليه الولائيه لداعى الله، الذى وقف يوم عاشوراء فى كربلاء، يدعو البشرىه الى العوده الى الله و تحطيم الطاغوت و كسر كبريائه و جبروته، و العوده الى عبوديه الله. «لييك يا داعى الله، إن كان لم يجبك بدننى عند استغاثتك و لسانى عند استنصارك، فقد اجابك قلبى». و إن أفضل التليه هى تليه القلب، فإذا فاتتنا تليه داعى الله بأبداننا فى كربلاء، فإن قلوبنا التى عمّرها الله تعالى بولائه و ولاء أوليائه لا تنفك عن تليته، و الإستجابه لدعوته فى مقارعه الظالمين و كسر شوكتهم و سلطانهم، و تعيين الناس لله، و تحكيم شريعته الله تعالى و حدوده فى حياه الإنسان، و انتزاع الإنسان من محور الطاغوت الى محور الولاء لله تعالى.

البراءه هى الوجه الآخر للولايه

ثم يأتى - بعد ذلك - دور الوجه الآخر لمسأله الولايه و هو البراءه، فلا ولايه من دون البراءه، و إن الولاء و البراءه وجهان لقضيه واحده، و شطران من حقيقه واحده. و يصدق

الإنسان في ولاءه بقدر ما يصدق في براءته؛ فإنّ الولاء وحده لا يُكَلِّف الإنسان كثيراً، وأكثر ما يصيب الإنسان من اذى وعناء إنّما هو في امر البراءه، وليس أيسر من أن يجامل الإنسان الجميع، ويمدّ يده إلى الجميع ويعيش مع الكل بسلام، و يدارى كلّ العواطف و الاحاسيس، ويلعب على كلّ الحبال، ويتجنب الصدام بالجميع، و يوزّع الابتسامه في كلّ مكان و ليرضى الجميع؛ إن مثل هذا الإنسان يستطيع ان يعيش في رغد وعافيه، و يستطيع ان يكسب و ذّ الجميع و تعاطفهم. و يستطيع ان يعيش من دون مشاكل و متاعب، ولكن لا يستطيع ان يرتبط بمحور الولايه الإلهيه على وجه الارض، و لا يستطيع ان ينتمى إلى هذه الأسره المسلمه التي اعطت ولاءها لله و لرسوله و لاوليائه، و لا يستطيع ان يملك موقفاً، و لا يستطيع ان يحبّ و يبغض و يرضى و يسخط بصدق، و لا يستطيع ان يتجاوز حدود المعامله السياسيّه و الاجتماعيّه في علاقته. إنّ الصدق في التعامل، و الموقف في الاحداث، و القوه و الجدّيه و الصراحه في المواقف لا تتم من دون ولاء، و الولاء لا يتم من دون براءه. و البراءه تُكَلِّف الإنسان الكثير في علاقته الاجتماعيّه و صّلاته في المجتمع، و في الأسره، و في راحته و عافيته، و في استقراره. إنّ البراءه ضريره الولاء، و التعب و العناد و الاذى ضريره البراءه، و هذه معادلات أجراها الله تعالى بسننه التي لا تتبدل في حياه الإنسان عن أبي جعفر الباقر (ع) قال: عشر من لقي الله عزّ وجلّ بهن دخل الجنة: ١ - شهاده ان لا إله إلاّ الله ٢ - و ان محمّداً رسول الله ٣ - و الإقرار بما جاء من عند الله عزّ وجلّ ٤ - و إقام الصلاه ٥ - و إيتاء الزكاه ٦ -

و صوم شهر رمضان ٧ - و حج البيت ٨ - و الولايه لاولياء الله ٩ - و البراءه من أعداء الله ١٠ - و اجتناب كل مسكرو قد ورد في رساله رسول الله (ص) إلى النجاشي ملك الحبشه: (و إني أدعوك إلى الله وحده لا شريك له، والموالاه على طاعته، وان تتبعني، وتوقن بالذي جاءني و إني رسول الله). وفي رسالته (ص) إلى إسقف نجران: «إني أدعوكم إلى عباده الله من عباده العباد، وادعوكم إلى ولايه الله من ولايه العباد، وإن أبيتم فالجزيه، و إن أبيتم آذنتكم بحرب». فالفاصل بين الإسلام و الكفر إذن هو الولايه. و عن رسول الله (ص): «إن أوثق عُرى الإيمان الحب في الله و البغض في الله، و توالي ولي الله، و تعادي عدو الله». و عن الرضا (ع): «روى ان الله أوحى إلى بعض عبّاد بنى إسرائيل و قد دخل قلبه شىء: أما عبادتك لى فقد تعزّزت بى، واما زهدك فى الدنيا فقد تعجّلت الراحة، فهل واليت لى ولياً و عاديت لى عدوّاً؟ ثم أمر به إلى النار نعوذ بالله منها». و روى ان رجلاً قدم على أمير المؤمنين (ع)؛ فقال: يا أمير المؤمنين، أنى أحبّك و احبّ فلاناً و سمى بعض أعدائه. فقال (ع): أما الآن فأنت اعور، فأما ان تعمى و أما ان تبصر. و رؤيه الاعور، نصف الرؤيه، فهو يرى ياحدى عينيه فقط، و كذلك ولاء الإنسان الذى يفقد البراءه، أو لا يجرؤ على البراه، و يريد ان يجمع بين الجميع و يُرضى الجميع. و مثل هذا النمط من الناس لا يبقى أعور إلى الاخير بنصف الرؤيه، فأما ان يهديه الله تعالى فتكتمل لديه الرؤيه واما ان يفقد هذه الرؤيه النصفيه الضعيفه، فيعمى ويفقد الولاء مطلقاً. و قيل للصادق (ع): إن فلاناً يواليكم إلا أنه يضعف عن البراءه من

عدوكم فقال (ع): هيهات كذب من ادعى محبتنا، ولم يتبرأ من عدونا. والسائل في هذا الحديث دقيق في طرح السؤال: فالشخص الذى هو موضوع السؤال لا يشك في ولائه، ولكنه يضعف عن البراءة، وضعفه يجعل موقفه من البراءة مهزوزاً، وضعيفاً و متميئاً، ولا يملك القوه الكافيه من أن يعلن عن موقفه في الولاء والبراءة و الوصل و الفصل و الارتباط، و القاطعه بشكل صريح و حاسم، فيجيبه الإمام (ع): إن الولاء الصادق لا يمكن ان ينفصل عن البراءة، و من يجد في نفسه ضعفاً عن البراءة، فهو كاذب في ولائه. - وفي حديث الامام الصادق (ع)، قال: «حب اولياء الله واجب، والولاية لهم واجبه، والبراءة من اعدائهم واجبه. والبراءة من الناكثين و القاسطين و المارقين واجبه، والبراءة من الانصاب و الازلام أئمه الضلال و قاده الجور كلهم، اولهم و آخرهم واجبه». - وعن ابى محمد الحسن العسكرى (ع) عن آبائه: قال: قال رسول الله (ص) لبعض أصحابه ذات يوم: «يا عبد الله، أحب في الله، و ابغض في الله، و وال في الله و عاد في الله، فإنه لا تنال ولايه الله إلا بذلك، ولا يجد رجل طعم الإيمان و إن كثرت صلواته و صيامه حتى يكون كذلك، و قد صارت مؤاخاه الناس يومكم هذا أكثرها في الدنيا، عليها يتوaddون، و عليها يتباغضون، و ذلك لا يغنى عنهم من الله شيئاً». فقال له: و كيف لى ان اعلم انى واليت و عاديت فى الله عزّ وجلّ؟ و من ولى الله عزّ وجلّ حتى أواليه؟ و من عدوّه حتى أعاديه؟ فأشار له رسول الله (ص) إلى على (ع)، فقال: «اترى هذا؟ فقال: بلى، قال: ولى هذا ولى الله فواله. و عدوّ هذا عدوّ الله فعاده. قال: و ال ولى هذا ولو أنه قاتل ابيك و ولدك، و عاد عدوّ هذا ولو

أنّه ابوك او ولدك». وهذا المضمون قد ورد بشكل أكد في حديث الغدير المعروف من رسول الله (ص) «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَهَذَا عَلَى مَوْلَاهُ. اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ وَأَنْصِرْ مَنْ أَنْصَرَهُ وَأَخْذَلْ مَنْ خَذَلَهُ». وقد استوفى العلامة حجّه الحق السيد مير حامد حسين الكهنوي؛ في الغدير دراسه هذا الحديث الشريف من حيث السند و المتن، فنقل العلامة الاميني حديث الغدير الشريف عن مائه وعشره من أصحاب رسول الله (ص) بطرق كثيره، وعن مئات المصادر المعتمده في الحديث والتفسير، والتأريخ من المصادر الإسلاميه المعتمده لدى السنّه والشيعة. وحديث الغدير من أوضح الاحاديث في تعميق معنى الولايه و تشخيصها و إبراز ابعادها الإيجابيه في الولاء و ابعادها السلبيه في البراءه. وقد صدر العلامة الاميني كتابه القيم (الغدير) بحديث عن رسول الله (ص) في هذا المعنى نوّد ان نختم به احاديث الولاء والبراءه في هذا الحديث. عن رسول الله (ص)، قال: «مَنْ سَرَّهُ ان يَحْيِي حَيَاتِي، وَ يَمُوتَ مَمَاتِي، وَ يَسْكُنَ جَنَّةَ عَدْنِ عَرَفَهَا رَبِّي فليوالِ عَلِيًّا مِنْ بَعْدِي، وَلِيوالِ وَلِيِّهِ، وَ لِيَقْتَدِ بِالْأئِمَّةِ مِنْ بَعْدِي، فَأَنْتَهُمْ عَتَرَتِي، خُلِقُوا مِنْ طِينَتِي، رَزَقُوا فَهْمًا وَ عِلْمًا، وَ وِيلَ لِلْمُكذِّبِينَ بِفَضْلِهِمْ مِنْ أُمَّتِي، الْقَاطِعِينَ فِيهِمْ صَلَاتِي لَا أَنَالَهُمُ اللَّهُ شَفَاعَتِي».

الطوائف الملعونه

هذا، وقد ورد اللعن والبراءه في زياره وارث لثلاث أمم و طوائف: (فلعن الله أمه قتلتك ولعن الله أمه ظلمتك ولعن الله أمه سمعت بذلك فرضيت به). ١ - الطائفة الأولى: هي الطائفة التي باشرت قتال الحسين (ع) «لعن الله أمه اسرجت والجمت و تهيأت و تنقبت لقتالك يا مولاي يا أبا عبد الله» ٢ - الطائفة الثانيه: هي الطائفة التي ظلمت الحسين (ع) و جارت عليه و مكنت منه و شايعت و بايعت و ظاهرت عليه و خالفته. و هذه الطائفة تشمل كل أولئك الذين اعدوا لقتال الحسين (ع)، او

مَكَّنُوا مِنْهُ أَوْ خَالَفُوهُ أَوْ ظَاهَرُوا عَلَيْهِ، أَوْ سَاهَمُوا فِي الْإِعْدَادِ لِقِتَالِهِ أَوْ أَعَانُوا الطَّائِفَةَ فِي سَيْرِ قِتَالِ سَيِّدِ الشَّهَدَاءِ بِنَحْوِ مِنَ الْإِنْحَاءِ وَ أَشْيَاعِ هَؤُلَاءِ جَمِيعاً وَاتَّبَاعِهِمْ. وَ قَدْ وَرَدَ اللَّعْنُ وَ الْبِرَاءَةُ عَلَى هَذِهِ الطَّائِفَةِ، (وَهِيَ طَائِفَةٌ وَاسِعَةٌ) بِصَيِّغٍ مُخْتَلَفَةٍ فِي زِيَارَاتِ الْحُسَيْنِ (ع) الْمَطْلُوقَةِ وَ الْمَخْصُوصَةِ، فَفِي زِيَارَةِ عَاشُورَاءِ الْمَخْصُوصَةِ: «لَعْنُ اللَّهِ أُمَّهُ اسْتَسْتِ اسَاسَ الظُّلْمِ وَ الْجُورِ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ لَعْنُ اللَّهِ أُمَّهُ دَفَعْتُمْ عَنْ مَقَامِكُمْ، وَ أَزَالْتُمْ عَنْ مَرَاتِبِكُمْ الَّتِي رَتَّبَ اللَّهُ فِيهَا. (وَ لَعْنُ اللَّهِ أُمَّهُ قَتَلْتُمْ) وَ لَعْنُ اللَّهِ الْمَمَّيِّدِينَ لَهُمْ بِالْمُتَمَكِّنِينَ مِنْ قِتَالِكُمْ، بَرِثْتُمْ إِلَى اللَّهِ وَ إِلَيْكُمْ مِنْهُمْ وَ مِنْ أَشْيَاعِهِمْ وَ اتَّبَاعِهِمْ». وَ أَيْضاً فِي زِيَارَةِ عَاشُورَاءِ «وَ أَبْرَأَ إِلَى اللَّهِ وَ رَسُولِهِ مِنْ سَيِّسِ اسَاسِ ذَلِكَ الظُّلْمِ وَ الْجُورِ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ، وَ بَنَى عَلَيْهِ بِنْيَانَهُ، وَ جَرَى فِي ظُلْمِهِ وَ جُورِهِ عَلَيْكُمْ وَ عَلَى أَشْيَاعِكُمْ، وَ بَرِثْتُمْ إِلَى اللَّهِ وَ إِلَيْكُمْ مِنْهُمْ». وَ فِي زِيَارَةِ الْمَخْصُوصَةِ الثَّانِيَةِ لِعَاشُورَاءِ وَ الْمَرْوِيَةِ فِي الْمَزَارِ الْقَدِيمِ: «لَعْنُ اللَّهِ أُمَّهُ اسْتَسْتِ اسَاسَ الظُّلْمِ لَكُمْ، وَ مَهَّدَتْ لِلْجُورِ عَلَيْكُمْ، وَ طَرَقَتْ إِلَى أَذْيَتِكُمْ وَ تَحْيِفِكُمْ، وَ جَارَتْ ذَلِكَ فِي دِيَارِكُمْ وَ أَشْيَاعِكُمْ، بَرِثْتُمْ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَ إِلَيْكُمْ مِنْهُمْ وَ مِنْ أَشْيَاعِهِمْ وَ اتَّبَاعِهِمْ». وَ كَمَا نَرَى أَنَّ هَذِهِ الطَّائِفَةَ وَاسِعَةٌ تَشْمَلُ كُلَّ أَوْلِيَاءِ الَّذِينَ سَاهَمُوا فِي قِتَالِ الْحُسَيْنِ أَوْ مَكَّنُوا مِنْ قِتَالِهِ أَوْ أَعَدُّوا لَهُ أَوْ بَايَعُوا الطَّائِفَةَ عَلَى قِتَالِهِ، أَوْ شَايَعُوا وَ ظَاهَرُوا عَلَيْهِ، وَ أَشْيَاعَهُمْ وَ اتَّبَاعَهُمْ. ٣ - الطَّائِفَةُ الثَّلَاثَةُ هِيَ الطَّائِفَةُ الَّتِي سَمِعَتْ بِذَلِكَ فَفَرَضَتْ بِهِ. وَ هَذِهِ الطَّائِفَةُ سَتُوقِفُ الْإِنْسَانَ طَوِيلًا، فَمَنْ هُمْ أَوْلِيَاءُ الَّذِينَ سَمِعُوا بِذَلِكَ فَفَرَضُوا بِهِ؟ إِنَّ هَذِهِ الطَّائِفَةَ لَيْسَتْ بِالتَّأَكِيدِ مَشَارِكَةَ فِي الْقِتَالِ، وَ لَا هِيَ مَشَارِكَةٌ فِي مُمَارَسَةِ الظُّلْمِ بِصُورِهِ عَمَلِيَّةٍ، وَ إِلَّا لَكَانَتْ تَدْخُلُ ضَمْنَ الطَّائِفَةِ الْأُولَى وَ الثَّانِيَةِ، وَ لَمْ يَكُنْ مُوجِبًا لِإِفْرَادِهَا بِالذِّكْرِ ثَلَاثًا، فَهَذِهِ الطَّائِفَةُ لِابْتِدَائِهَا

تتكون - إذن - ممن سمعوا استنصار الحسين (ع) و لم ينصروه، و آثروا العافيه على الوقوف بجانب سيّد الشهداء (ع)، في معركة الطف، وخذلوا سيّد الشهداء (ع)، و لم ينصروه يوم عاشوراء. وهذه الطائفه لابدّ ان تكون راضيه بما حدث في يوم عاشوراء، فلا يمكن ان يتم هذا الخذلان والسكوت والعود عن نصره ابن بنت رسول الله (ص) في معركته مع طاغوت عصره و القعود بعد ذلك عن أخذثاره لولا أنّهم كانوا راضين بما حدث. فإنّ تخلف هؤلاء عن الالتحاق بالحسين (ع) و تقاعسهم عن نصره الحسين، وإيثارهم للعافيه في دنياهم على آخرتهم ينطوي على الرضا بما صنع يزيد، وإن لم يكن كذلك فإنّ مثل هذا التخلف و التقاعس و إيثار العافيه يؤدّي أخيراً إلى الرضا بالظلم. وقد ذكرت هذه الطائفه في نصوص أخرى للزياره بصيغ مختلفه، كلّها تنصب في معنى التخاذل عن نصره أبي عبد الله (ع) و التقاعس عن الالتحاق به و إيثار العافيه على الوقوف إلى جانب سيّد الشهداء (ع)، فقد ورد في الزياره المطلقه الثانيه: «لعنت أمّه قتلتكم و أمّه خالفتكم، و أمّه جحدت و لايتكم و أمّه ظهرت عليكم، و أمّه شهدت و لم تستشهد». و موضع الشاهد من هذا المقطع من الزياره هو فقره الاخيره (وأمّه شهدت و لم تستشهد). و ورد في الزياره المطلقه السابعه: «و أشهد ان قاتلك في النار. ادين لله بالبراءه ممن قتلتك، و ممن قاتلك، و شايع عليك، و ممن جمع عليك، و ممن سمع صوتك و لم يعنك». و موضع الشاهد: (و ممن سمع صوتك و لم يعنك). و ورد في زياره ليله القدر و ليله العيدين: «اشهد ان الذين خالفوك و حاربوك و الذين خذلوك و الذين قتلوك ملعونون على لسان النبي الأُمّي». و واضح في هذا النص إن الطوائف الثلاث الملعونه هي: ١ - الطائفه التي خالفت و ظلمت. ٢ - الطائفه التي قاتلت الحسين و قتلت. ٣ -

- الطائفه التي خذلت الحسين (ع)، ولم تلبّ دعوته الحسين (ع) و لم تنصره. فالذين سمعوا صرخه الحسين (ع) في وجه يزيد وسمعوا نداء الحسين (ع)، و هو يستنصر المسلمين لإسقاط الطاغية وإنقاذ الإسلام و المسلمين من ظلم الطاغية و لم يتحركوا، و خذلوا سيد شباب اهل الجنة، و آثروا عافيه دنياهم على سلامه الآخره، و تخلفوا عن الالتحاق بالحسين (ع)؛ أولئك هم من اهل البراءه و من الذين يستحقون اللعن. أجل إن معركة الطف كانت معركة حقيقته في الابعاد العقائديه و الحضاريه و السياسيه؛ ولذلك فهي تتطلب مواقف حقيقته من الولاء و البراءه، و ترفض موقف المتفرج و اللامبالاه اليوم كما كانت ترفضه أمس، و تجسد المواقف المتفرجه من الموقف المعادي.

ما تفعله الصراعات الحضاريه بالناس

إن طبيعه المعارك و الصراعات الحضاريه و العقائديه أنها تشطر الناس إلى شطرين: شطر مخالف و آخر موافق، و يجرى هذا التشطير و الانقسام بصوره مستمره فيما بعد و إلى ما شاء الله من العصور، و كلما يكون امتداد القضيه اعماق في وجدان الناس، كلما تكون الآثار الحضاريه المترتبه عليها و اسعه، و معركة الطف في قمه هذه المعارك و الصراعات و ذلك نظراً إلى: أولاً - المواجهه و المقابله العقائديه و الحضاريه و السياسيه التي تمت في هذه المعركة. ثانياً - وضوح الطرفين في اتجاهاتها العقائديه و الحضاريه، فلم يكن يخفى امر الحسين ابن بنت رسول الله و سيد شباب اهل الجنة على أحد من المسلمين، كما لم يكن يخفى امر يزيد بن معاويه ابن آكله الاكباد، و سلاله الشجره الملعونه في القرآن على أحد، و لم يكن يشك أحد (في ذلك التاريخ و إلى اليوم) في ماهيته و حقيقه الطرفين المتصارعين و من منهما يدعو إلى الله، و من منهما يدعو إلى النار. ثالثاً - المأساه الاليمه التي حدثت لسبط رسول الله و اهل بيته و أصحابه في

كربلاء يوم عاشوراء. كل هذه العوامل، وغيرها، تجعل قضيه الطف قضيه متميزه في التاريخ، تفرض نفسها على الإنسان فرضاً، وتشطر الناس تجاهها شطرين متميزين كذلك، الشطر الموافق والناصر والمتمنى والمرتبط والموالي، والشطر المخالف والمعادي. ولا تدع أحداً يقف بين الصفيين ليتفرج على المعركه من دون ان يصيبه غبار من المعركه من هنا او هناك. فلا بد من موقف محدد ولا بد من ولاء وبراءه، فإن القضيه باعتبار أبعادها العقائديه و الحضاريه تهتم كل إنسان، إذ لا يستطيع اى إنسان ان يقف من قضيه عقائديه حضاريه حساسه و مصيريه موقف اللامبالاه وعدم الاهتمام، و باعتبار وضوح الطرفين فى هذه المعركه، فلا يبقى مجال لاحد فى التردد و التأمل، و إن الامر لواضح فى الطف لكل ذى عينين؛ فلا يلتبس الحق بالباطل فى معركه الطف.

يوم الفرقان ١

ثم إن البعد المأساوى لهذه المعركه يعطى هذه المعركه زخماً عاطفياً قوياً جداً فى اعماق النفوس. ولذلك قلنا: إن هذه المعركه شطرت الناس فى الولاء و البراءه شطرين متميزين من سنه إحدى وستين هجريه إلى اليوم الحاضر و إلى ما شاء الله من العصور. وهذه الخاصيه يسميها القرآن الكريم بالفرقان، وهو الامر الذى يشطر الناس شطرين متميزين فى الولاء والبراءه. و لقد كان يوم بدر هو «يوم الفرقان الاول». فى تاريخ الإسلام، يقول تعالى: (يوم الفرقان، يوم التقى الجمعان). وذلك لان هذا اليوم الذى إلتقى فيه المسلمون بالمشركين فى مواجهه عسكريه، قد شطر الناس شطرين متميزين فى الولاء والبراءه. فهو أول مواجهه قتاليه بين التوحيد و الشرك فى تاريخ الإسلام. وعلى نتائج هذه الحرب الميدانيه يتوقف مصير البشريه جميعاً، و إتجاه الحضاره الانسانيه. صحيح ان الذين وقفوا مع رسول الله (ص) فى بدر هم ثلاثئه او يزيدون، وان الذين وقفوا إلى جانب قريش لقتال

رسول الله ألف او يزيدون قليلاً؛ إلاّ ان هذه المواجهه كانت اعرق و اوسع مما يترى لنا لأول مرّه من خلال التاريخ فى وادى بدر فى السنه الثانيه من الهجره. لقد كان يقف من وراء المشركين من قريش فى بدر جبهه عريضه من الشرك فى الجزيره وخارجها، و تصاعد الاحداث بعد هذا اليوم اثبتت هذه الحقيقه. و لقد كان رسول الله (ص) وقف بهذه العصبه الصغيره امام جبهه الشرك العريضه. فى يوم بدر - إذن - فرق البشرىّه إلى شطرين متميزين فى الولاء: شطر قوامه ثلاثمائه مقاتل وخمسه مقاتلين، و شطر آخر قوامه جبهه الشرك العريضه، وبكل إمكاناتها الواسعه فهو «يوم الفرقان الاوّل» حقاً فى تاريخ الإسلام. إنّ النظره الساذجه الأولى لساحه بدر فى السنه الثانيه من الهجره لا تلتقى إلاّ بهذين الجمعين المتقاتلين، ولكن النظره العميقه الممعنه تلتقى فى هذه الساحه بحضارتين وعقيدتين، تتصارعان على الوجود، وليس على حنفه من تجاره قريش، و تلتقى بجهات عريضه و واسعه، وليس من الف من المقاتلين او يزيدون على ذلك. ولم يكن يوم بدر هو يوم الفرقان الذى يشطر الناس فى الولاء و البراءه إلى شطرين فى السنه الثانيه من الهجره فقط، و إنّما يظل يوم بدر هو يوم الفرقان فى تاريخ الإسلام.

يوم الفرقان ٢

وإذا كان «يوم بدر» هو «يوم الفرقان الاوّل» فى تاريخ الإسلام، فإنّ يوم عاشوراء هو يوم الفرقان الثانى فى تاريخ الإسلام. فكان يقف فيه الحسين (ع) مع ثلثه صغيره من اهل بيته و أصحابه إلى جانب فى هذه المعركه المصيرىّ، ويقف ابن زياد فى جيش واسع فى الطرف الآخر من المعركه ومن ورائه يزيد و سلطانه و ملكه الواسع و امواله الكثيره وجيشه و إمكاناته، و كلّ الموالين له، و كلّ المستفيدين منه و كلّ المضللين به، و كلّ المقاتلين معه

وقفوا إلى جانبه وحتى كل المتفرجين على الساحة السياسيّة من الذين آثروا العافيه، و انتظروا النتيجة، فوقفوا يتفرجون على ساحه الصراع و ميدان القتال، وكل اشياع هؤلاء و اتباعهم.ففى يوم عاشوراء إذن تتوفر خاصيه (الفرقان) بشكل واضح، فقد شطر الناس إلى شطرين متمايزين فى الولاء والاخلاق والفكر والخط والعقيده.ولا يزال هذا اليوم (فرقناً) فى تاريخ الإسلام يفرق الناس فى الولاء و البراءه إلى اليوم الحاضر وإلى ما شاء الله من العصور.

يوم الفرقان ٣

ومادنا قد اشرنا إلى يومين من أيام الفرقان فى التاريخ الإسلامى هما: «يوم بدر» و «يوم عاشوراء»؛ فلا نستطيع ان نتجاوز هذا الحديث دون ان نشير إلى اليوم الثالث من أيام الفرقان فى التاريخ الاسلامى،والذى يأتى امتداداً ليوم بدر و يوم عاشوراء.و هو يوم انتصار الثورة الإسلاميه المعاصره من سنه ١٣٩٩ هـ والذى هو من ايام الله الكبرى فى التاريخ، والذى سقط فيه نظام بهلوى،و انتصرت فيه الثورة الإسلاميه المعاصره الكبرى بقياده الإمام الخمينى؛.إن هذا اليوم لا يعنى فقط سقوط نظام أسره بهلوى فى تاريخ إيران،و أتما يعنى إنتهاء مرحله من تاريخ الإسلام، وبدايه مرحله جديده من التاريخ.فإن القيمه التاريخيه لسقوط أسره بهلوى و قيام الجمهوريه الإسلاميه تكمن فى كونها:أولاً - نهايه لعصر من الخمول و الركود و الإستضعاف و اليأس والارتقاء فى احضان الغرب والشرق، والتخلف الفكرى و السياسى و العسكرى و الاقتصادى، و الرضوخ لسياده الاستكبار العالمى، والهزيمه النفسيه أمام موجه الحضاره الغربيه.ثانياً - بدايه عصر جديد من التحرك باتجاه الإسلام و حاكميه دين الله على وجه الارض، و فك القيود و الاغلال من الايدى و الاقدام، و كسر الطوق السياسى و الاقتصادى و العسكرى و العلمى و الحضارى الذى فرضه علينا الاستكبار الغربى و

الشرقى، و العوده إلى الله وإلى الإسلام، وتعييد الإنسان لله وتحكيم شريعته الله فى حياه الإنسان، و إعاده الاعراف و القيم والاخلاق والحدود الإسلاميه إلى صلب الحياه من جديد. و بالإجمال فإنه بدايه لمرحله جديده للتأريخ. فيوم ٢٢ بهمن - إذن - هو امتداد حقيقى ليوم عاشوراء، كما كان يوم عاشوراء امتداداً واقعياً ليوم بدر. وإن هذا اليوم يوم مصيرى فى تأريخ الإسلام و للاجيال المقبله، كما كان يوم عاشوراء يوماً مصيرياً فى تأريخ الإسلام. و نلخص فيما يلى أبرز النقاط والعناصر التى تشكل القيمه الحضاريه للانقلاب الإسلامى الشامل والكبير الذى تحقق فى هذا اليوم، و للثوره الإسلاميه الكبرى التى انتصرت فى هذا اليوم على الاستكبار العالمى: ١ هذه الثوره ثوره مبدئيه بكل معنى الكلمه، وهى نوع جديد من العمل و الحركه الثوريه فى تأريخنا المعاصر، وفى الاجواء السياسيه المعاصره التى لم نألف هذا النوع من العمل والحركه، فهى ثوره التوحيد على الشرك، بالمعنى الذى فسّرناه فى هذا الحديث و هو: توحيد الولاء والشرك فى الولاء؛ فهى تتجه بفك ارتباط الإنسان المسلم عن الطاغوت المتمثل فى الاستكبار الشرقى والغربى وعملائهما فى المنطقه. هذا الارتباط الذى يتمثل فى الطاعه والانقياد والاستسلام و الركون إلى الظالمين والحب والنصره. وفك ارتباطه بمحاور الولاء المصطنعه (القوميّه - الوطنيّه - العشائريّه الحزبيّه...) و ربط ولائه بالله تعالى و رسوله و اوليائه، و توحيد الولاء لله تعالى، و مقاطعه و محاربه كل المحاور الأخرى التى تعمل لانتزاع الولاء من الناس. تلك طبيعه الثوره و محتواها. و من هنا فإنها كانت ثوره العبوديه لله على عبوديه الطاغوت. وإن من المهم ان نفهم نحن مسار الثوره الإسلاميه المعاصره و محتواها، و من دون ذلك لا نستطيع ان نساهم فى دعم و إسناد هذه الثوره. إنها ليست بثوره

على التخلف العلمى و التقنى، ولا- هى بثوره على التخلف الاقتصادى والفقير، ولا هى بثوره على الاستعمار و الاستغلال، ولا هى بثوره من اجل تحرير آبار النفط من قبضه ملوك النفط، و لا- هى بثوره طبقه على طبقه أُخرى (ثوره طبقيه)، ولا- هى بثوره المستضعفين على المستكبرين، كما حدث فى ثوره الزنج فى تأريخ الإسلام. و إن كانت تحتوى على هذه الأمور جيمعاً، و تحقّق هذه النتائج كلّها. و إنّما هى فى جوهرها شىء آخر، إذ أنّها ثوره الولاء لله على المحاور المصطنعه للولاء، و أنّها ثوره التوحيد على الشرك، و ثوره الإسلام على الجاهليّه. و هذه الثوره إذا حققت غايتها على وجه الامرض فلسوف تقضى على التخلف العلمى و الثقافى و التقنى، و تقضى على الفقر و التخلف الاقتصادى، و تقضى على الاستغلال و الاستعمار. و تقضى على استثمار آبار النفط من قبل الشركات الاستعماريه. و تقضى على التلاعب بأموال المسلمين و ثرواتهم، و تقضى على الاستضعاف و الاستكبار، و على استضعاف طبقه من قبل طبقه اخرى و ممارسه السيادة لطبقه على أُخرى. إن هذه الثوره سوف تحقق كل هذه الغايات، و تحقّق غايات أُخرى ابعده من هذه الأمور و اسمى منها. ولكن على ان تحافظ على جوهرها و محتواها الحقيقى، فتبقى ثوره التوحيد على الشرك، و لا تندفع إلى الغايات الفرعيه التى تتفرع عنها. إن السمه البارزه و الأولى لهذه الثوره هى «الربانيّه»، و هذه السمه هى التى تربطها بيدر و عاشوراء، و بحركه الانبياء: و بمسار الصالحين من اولياء الله. و متى أفرغت الثوره من هذه السمه، و تشبعت بالاهداف و الشعارات الجانيه فقدت كل قيمتها و فقدت تأييد الله تعالى لها. إن هذه الثوره تختلف اختلافاً جوهرياً عن كل الثورات المعاصره لنا، كالثوره الفرنسيه و ثوره اكتوبر و الثورات التى قامت فى القاره الافريقيه و فى آسيا فيما بعد الحرب العالميه الثانيه إلى اليوم

الحاضر. حيث إن هذه الثورات - جميعاً - فى افضل الفروض - كانت ذات صفه طبقية (ثوره طبقه على طبقه) او صفه تحررية (التحرر من نفوذ و سيطره الاستعمار الاجنبى او التحرر من سيطره حاكم ظالم). ولانستطيع ان نستثنى ثوره معاصره إلينا عن هذه المنطلقات. و اما الثوره الإسلاميه فهى الثوره الوحيده التى انطلقت من منطلق آخر يختلف اختلافاً نوعياً عنها جميعاً؛ فانطلقت باتجاه تحرير الإنسان من المحاور البشريه للولاء، مهما كان نوع هذا المحور - ان لم يكن مرتبطاً ولاؤه بالله تعالى -، وتعيد الإنسان لله تعالى وتحكيم شريعته فى حياه الإنسان، و ترسيخ محور الولايه الإلهيه بكل إمتداداتها فى حياه الإنسان ٢ - إن هذه الثوره حصيله جهود كثيره وكبيره من قبل كل -العاملين فى سبيل الله و المجاهدين و طلائع العمل الإسلامى، من الذين وعوا محنه تخلف الأُمّه، و تحمّلوا المسؤليه ونهضوا بأعباء المسؤليه، و تقبلوا كل -المتاعب التى واجهتهم على طريق ذات الشوكه؛ و هؤلاء العاملين فى سبيل الله يشكّلون نسبه واسعه وكبيره من العاملين فى سبيل الله، فى اقطار شتى من اقاليم العالم الإسلامى، وعلى مستويات مختلفه من الثقافه والعلم و النفوذ، وفى اختصاصات شتى من عقول العمل الإسلامى، إن هؤلاء جميعاً و فى عصرنا وقبل هذا العصر لهم دور فى بناء قواعد هذه الثوره المباركه، و فى إنجاز هذه الحركه الربانيه على وجه الارض، و فى تحريك هذا السيل البشرى الهادر الذى زرع اركان الطاغوت. إن -الطالب الذى كان يدعو إلى الله و رسوله و تحكيم شريعته الله بين زملائه الطلبة له دور فى بناء الثوره، والعامل له دور فى هذه الثوره، و الخطيب الذى كان يخطب فى المساجد و الاجتماعات وينشر هدى الإسلام ووعيه له دور

فى هذه الثورة، والعالم والكاتب والشاعر الاديب و المعلم والنساء والرجال. وكل - حمله الرساله، والذين وضعوا حجراً فى أساس هذه الثورة فى مشارق الارض ومغاربها لهم دور وسهم فى هذه الثورة المباركه. إن - هذه الثورة الإسلاميه العملاقه التى زلزلت الارض تحت اقدام الطغاه و هددت كيانهم ومصالحهم والتى قادها الإمام الخميني؛، وتقدم فى طليعتها الشعب الإيرانى المسلم الابى الضيم؛ هذه الثورة الجباره لم تكن حصيله فتره زمته محدوده، وجهد جماعه من العاملين و المجاهدين، وإنما حصيله اجيال من العمل فى سبيل الله من قبل كل العاملين فى حقول العمل الإسلامى، كما كانت هذه الثورة حصيله كل - الآلام و الحرمان والاضطهاد والعذاب والعناء الذى لاقاه المسلمون فى مرحله الركود والضعف. و ساهم فى هذه الثورة كل - من أضطهد فى سبيل الله، كل - من إلتوت السياط على جسمه فى غياهب السجون و كل الدموع، و كل - الدماء، و كل - الآهات، و كل - الهجرات التى كانت فى سبيل الله....أجل إن - هذه الثورة كانت إنفجاراً هائلاً لكل تلك الآلام و المحن، ولو كان الامر فى هذه الثورة الإسلاميه يقتصر على العامل الثانى (ركام الآلام والعذاب)؛ لكان من الممكن ان تغلب على هذه الثورة صفه الغوغائيه و التخريب و الإنفعال؛ إلا - ان - وجود العامل الاول (المبدييه) وقوته و فاعليته فى تحقيق هذه الثورة المباركه كان عاملاً قوياً فى توجيه الثورة و تصحيح مسارها و المحافظه عليها من الانحراف. لقد كان الفعل الهادف الذى تم خلال هذه المده من قبل العاملين فى سبيل الله يصب - فى مصب خط الإسلام النقى الخط الفقهي الذى تجسد فى قياده الإمام الخميني، والذى عُرف فيما بعد بخط الإمام. لقد كان هناك بالتأكيد خطوط انحرافيه فى العمل الإسلامى، عن يمين ويسار، ولكن هذه الخطوط لم تكن تشكل تيار الحركة الإسلاميه

القويّه. إنّ التيار كان يجرى فى اتجاه الخط الإسلامى الاصيل، ولقد كان للفقهاء والعلماء والمرجعيه الإسلاميه الرشيدّه دور هام فى توجيه هذا التيار و تنظيم مساره و المحافظه عليه. ومهما كان من امر فإنّ هذه الثوره كانت حصيله كل هذه الجهود و الآلام، ولقد ساهم فى بنائها كل أولئك العاملين والمحرومين والمعذّبين فى سبيل الله و لهذا السبب بالذات فإنّ لهؤلاء العاملين والمعذّبين والمحرومين علاقه عضويه قويّه بهذه الثوره، سواء عاشوا فى إيران أم فى العراق أم فى جزر اندونيسيا أم فى أعماق افريقيا. فإنّ هذه الثوره لهؤلاء جميعاً، وعلى هؤلاء جميعاً المحافظه على هذه الثوره و حمايتها ضدّ مخططات الاستكبار العالمى. فإنّ هذه الثوره واجهت مخططات رهيبه من قبل الاستكبار العالمى الشرقى والغربى، وسوف تستمر هذه المواجهه و تدوم. ومسؤوليه المحافظه على هذه الثوره لا تقتصر فقط على الشعب الايرانى الذى فجر الثوره، وإنّما تعم المسؤوليه كل أبناء هذه الثوره و بُنائتها والمساهمين فيها؛ فليست هذه الثوره ثوره إقليم كما يحاول اعداء الإسلام ان يبرّزوها، وكما تنطلى احياناً على بعض السذج من المسلمين، وليست ثوره إسلاميه ايرانيه، وإنّما هى ثوره إسلاميه شامله وعميقه ساهم فيها كل العاملين والمعذّبين من المسلمين، و شاء الله تعالى ان تكون نقطه انفجارها فى ارض إيران، وان يكون الشعب الذى يفجرها هو الشعب الايرانى المسلم. فأيه محاوله لا قلمه هذه الثوره و عزلها عن مشاعر واحاسيس وقلوب المسلمين هى خيانه لهذه الثوره، ان كانت من قبل اعداء هذه الأممه والمتربّصين بها السوء، وهى سذاجه و جهل إن كانت من قبل هذه الأممه، ومن وراء هذه السذاجه خيانه. والغايه من هذه الخيانه عزل الثوره الإسلاميه عن مشاعر المسلمين. و عن الرأى العام الإسلامى و تطويقها مقدمه للإجهاز عليها. و علينا نحن المسلمين ان نواجه هذه المؤامره بوعى

و إنتباه، و بعيداً عن جو الحساسيات، وفي جو من المسؤوليه الشرعيه. إن هذه الثورة ليست ثورة إقليم، ولا ثورة قوميه. و إنما هي ثورة المسلمين جميعاً في مقابل الكفر العالمى والشرك، وإيران لا تزيد ان تكون نقطه بدايه لانفجار هذه الثورة. وإن كل الثورات التى تحدث فيما بعد فى اقطار العالم الإسلامى، و باتجاه هذا الخط الربانى، تُشكّل مراحل مختلفه لثوره واحده و شامله، و هي ليست ثورات أخرى فى مقابل هذه الثورة، ولا امتدادات لهذه الثورة، و إنما هي مراحل مختلفه لثوره واحده شامله و قد شاء الله تعالى ان تتم -المرحله الأولى منها فى إيران، وفى احضان هذا الشعب المسلم المضحى الشجاع. رأيت خط -الزلازل والهزات الارضيه التى تنطلق من نقطه، و تمتد على منطقه واسعه من الارض بفعل التفاعلات الجيولوجيه غير المرئيه لنا فى عمق الارض؟ كذلك كانت هذه الثورة؛ لقد تم -فى عمق هذه الأمة تفاعلات واسعه و كبيره و قويّه بتأثير الفعل (العامل الاول) والانفعالات (العامل الثانى) فى غياب من رصد الاستكبار العالمى، وحيث كان الاستكبار العالمى يزهو بانتصاراته الكبيره على العالم الإسلامى، و يعيش فى نشوه سلطانه و سيطرته على العالم الإسلامى؛ جرت هذه الإنفعالات فى أعماق الأمة الإسلاميه و تفاعلت و تفاقمت، ثم كان الزلازل الذى هز الارض من تحت اقدام حكام البيت الابيض و الكرملين و الاليزيه، ولم ينتبه هؤلاء الطغاه من نشوه و سكر السلطان إلا بعد ان حدث الزلازل، و كانت نقطه البدايه للزلازل فى إيران، إلا ان خط الزلازل كان خطأً طويلاً و ممتداً، ولم ينقطع هذا الزلازل الحضارى الكبير، و إنما يمتد خطه من طهران إلى بغداد إلى القدس. إن -الذى حدث فى إيران فى ٢٢ بهمن كان شيئاً أكبر بكثير من تصوراتنا السياسيه المحدوده، و كان تحقيقاً

لوعد الله سبحانه و تعالى للصالحين المستضعفين من عباده في هذه الآمه (ونريد ان نمّن على الذين استضعفوا في الارض و نجعلهم أئمه و نجعلهم الوارثين، و نمكّن لهم في الارض). وعلينا قبل كل شىء ان نعى بصوره جيده الابعاد الحقيقيه لهذه الثوره، وان ننشر هذا الوعي في صفوف المسلمين، لنحبط المؤامرات التى يحيكها أعداء الإسلام لتطويق ومحاصره الثوره الإسلاميه الكبرى المعاصره فى دائره الإقليم و القوميّه الفارسيه لتتغل الثوره - بعد ذلك - عن الرأى العام الإسلامى و عن مشاعر المسلمين. إن الذى يتابع كلام الإمام الخمينى؛ قائد الثوره، يجد وعياً دقيقاً لهذه المؤامره، وسعياً وافرأ لإحباطها. و من هنا فإن ربط مصير المسلمين جميعاً بهذه الثوره سنّه و شيعه و عرباً و فرساً و اتراكاً و اكراداً، و إيرانيين و عراقيين و لبنانيين، و علماء و ساسه و عمالاً، و تعميم مسؤوليه المحافظه على هذه الثوره على المسلمين جميعاً هو واجب على كل مسلم؛ إذ ان هذه الثوره من عمل و جهد و عناء كل المسلمين الصالحين، و رساله هذه الثوره فكك الاغلال و كسر القيود عن ايدى و اقدام كل المسلمين، و مسؤوليه المحافظه على هذه الثوره من واجب كل المسلمين كذلك، و من أجل هذه الشموليّه الواسعه فى هذه الثوره نجد ان فكره تصدير الثوره رافقت ولاده هذه الثوره و من كلمات قائد الثوره بالذات. إن من يعرف طبيعه و جذور و اعماق هذه الثوره يعرف جيداً ان هذه الثوره لا تعترف بالحدود الاقليميه و القوميه، و أنّها لا تقف من وراء الحدود، تستأذن سدنه هذه الحدود ليفتحوا لها الطريق، إنّها السيل، لا تستأذن و لا تقف و لا تعترف بالحدود و لا تنتظر و لا تردّد. ووعى هذه الحقائق ضرورى فى حمايه و دعم الثوره، كما ان تضييب أفق الثوره بالحساسيات يساعد فى الخط

العكسى الذى تعمل عليه العقول المخططة للإستكبار العالمى. و نحن نضع هذه الحقائق عن هذه الثورة بين يدي هذه الأُمَّة المؤمنه و مفكرىها وقادتها و علمائها و العاملين فى صفوفها و ضميرها الحرّ، الواعى، المستنير؛ ليتحمّلوا مسؤوليتهم عن هذه الثورة بين يدي الله تعالى. ٣- إن هذه الثورة من أيام الفرقان فى تأريخ الإسلام إذ أنها شطرت الناس تجاهها شطرين: شطر المواليين، و شطر المعادين. ولكن، ليس للثورة ولاء جديد فى قبال الولاء لله و لرسوله و لأوليائه، و إنّما ولاءها هو من امتداد الولاء لله. إنّ هذه الثورة كانت من الاحداث القليله النادره فى التأريخ التى لم تسمح لإنسان ان يقف فيها موقف المتفرّج و اللامبالاه، و إنّما تطلب الموقف من كل الناس، و تفرض الموقف على كل الناس، لها او عليها. و منذ ايام بزوغ هذه الثورة، و منذ ان إندلع لهيبها من طهران وجدنا كل القلوب المؤمنه و الضمائر الحيّه المؤمنه قد تجمّعت حول هذه الثورة و تعاطفت معها من اقصى الجنوب فى جزر اندونيسيا إلى اقصى الشمال من الولايات الإسلاميه التى يحتلّها الاتحاد السوفيتى، و من اقصى شرقى آسيا إلى اقصى المغرب الافريقى. لقد تجمّعت كل العواطف و الاحاسيس و المشاعر الصادقه المؤمنه فى هذه الرقععه الواسعه من الارض حول هذه الثورة المباركه، و كانت تعيش باهتمام بالغ ساعات ميلاد هذه الدوله المباركه. وحبس التأريخ انفاسه ليتابع لحظات هذا الميلاد السعيد، لحظات (عوده الحضاره الربّانيّه) و (عوده سياده الإسلام على وجه الارض) و (حاكميّه الله فى حياه الإنسان) بعد تلك السنوات العجاف من الركود و الخمول و الضعف و الهزائم النفسيه و الانصهار المذلّ فى حضاره الإستكبار الشرقى و الاستكبار الغربى الجاهلى، و نفوذ و سيطره الكفر العالمى على أُمَّتنا و بلادنا و ثرواتنا. و فى مقابل ذلك: فقد

احس الظالمون والعتاة والجلّادون و الذين باعواديتهم و ضمائرهم، وكل الطغاه و الجبارين فى الارض؛ كل أولئك احسوا بالشرّ، و احسوا بالخطر، و احسوا بأن هناك حدثاً جديداً، وميلاداً جديداً فى طهران، و ان الذى يجرى فى طهران ليس أمراً كسائر الامور التى تجرى هنا وهناك، إنّه نهايه لمرحله و بدايه لمرحله، و نهايه لحضاره و بدايه لحضاره. لقد احس هؤلاء بالشرّ، وبالخطر يفاجئهم على حين غفله؛ فأعلنوا عداؤهم تجاه الثورة منذ اللحظات الأولى، و لم يخفوا حساسيتهم و تخوفهم من هذه الثورة من ساعاتها الأولى. لقد استقبلت الثورة من قبل طائفتين من الناس: فطائفه استقبلتها بقلوب ملؤها العطف والحب، و الإقبال و الإندفاع لنصر الثورة، والدعاء إلى الله بتأييد الثورة، و طائفه أخرى استقبلتها بقلوب حاقده متخوفه و متحسسه، ولم تتمكن من إخفاء تخوفاتها و حساسيتها حتى منذ الساعات الأولى لميلاد هذه الدوله المباركه و انتصار الثورة. وهذا الإنشطار فى الولاء و البراءه من خصائص أيام الفرقان فى التاريخ، ولسوف تبقى هذه الثورة تحتفظ بهذه الخاصيه المزدوجه فى مراحلها المختلفه. ٤ - ولقد كان من الطبيعى ان يكون ميلاد هذه الدوله المباركه و انتصار هذه الثورة إيذاناً بصراع ممتد طويل بين الإسلام و الجاهليه فلقد كانت هذه الثورة تمتد لإسقاط معادل الجاهليه و الاستكبار على وجه الارض، و إطلاق ايدى المستضعفين من العقال و القيود و فك الاغلال عنهم، و كسر هيبة القوى الكبرى فى نفوس المسلمين؛ و لهذا فلا يمكن ان يسكت الاستكبار العالمى أمام هذه الموجه الربانيه دون إثارة الفتن و المتاعب فى طريق الدعوه و الثورة، و دون ان يعمل على تطويق و مصادره هذه الثورة. إن الذى يتفهم سنن الله تعالى فى التاريخ يستطيع ان يفهم بوضوح حتميه الصراع بين هاتين القوتين: القوه الإسلاميه

الناميه و قوه الكفر العالمى، وإن - هذا الصراع سوف يكون من اقصى انواع الصراع و اطوله و اكثره دواماً واستمراريه؛ ذلك ان - هذا الصراع صراع على البقاء كما قلنا، والصراع على البقاء يطول و يقسو و يستمر، فالصراع منّا صراع فى العقيده و الحضاره، وليس صراعاً على ماء و طين و على نפט و صلب و نحاس حتى يمكن التفاهم و اللقاء، فلا يمكن تجنب هذا الصراع بحال من الاحوال. إن - هذه الثوره والدوله قد كسرتا دائره النفوذ الاستكبارى (الشرقى و الغربى) على العالم الإسلامى، وخرجت الدوله الإسلاميه لأول مره عن منطقه نفوذ القوى الكبرى بشكل كامل، وتعمل الثوره الآن لفك - هذا الحصار عن كل - العالم الإسلامى. ومن الطبيعى ان يواجه الاستكبار هذه الثوره ودولتها الناشئه بكل انواع الضغوط و المؤامرات من الداخل و الخارج لتحجيمها واستهلاكها وتطويقها. إن - الحرب العراقيه الإيرانيه جزء من هذا المخطط الاستكبارى الرهيب، وجزء من هذا الصراع الحى الذى تحدثنا عنه. و النظام العراقى ليس هو الطرف فى هذه الحرب، وإنما هو منفذ لإرادته القوى الكبرى، و الطرف الحقيقى فى هذا الصراع هى الدول الكبرى التى تتقاسم فيما بينها الشعوب المستضعفه و المضطهده على وجه الارض. إن - الثوره الإسلاميه يجب ان تواجه الصراع الطويل و القاسى، و يجب ان تستمر خلال حياتها فى مواجهه الامر الواقع الذى لا يمكن تجنبه، و تعتبر ذلك ضريبه الثوره و الإنجازات الكبرى التى تحققها هذه الثوره فى حياه الإنسان؛ على ان الثوره لا تستطيع ان تحقق هذه الإنجازات الكبرى، ولا - تستطيع ان تؤهّل أبناءها للقيام بأعمال كبيره، و مواجهه التحديات الصعبه، من دون ان يتمرسوا طويلاً فى هذا الصراع. ٥ - والعاقبه فى هذا الصراع للمتقين. ومهما نشك - فى شىء فلا نشك - فى هذه الحقيقه.

إنّ الأُمّة المؤمنة لا تدافع عن نفسها، وإنّما تدافع عن دين الله و شريعته الله وحدوده، ولا تواجه أعداءها وإنّما تواجه أعداء الله. ولا تحارب بحولها وقوتها وإنّما تحارب بحول الله وقوته. فإذا استوفت هذه الأُمّة الشروط و وضعت ثقتها في الله، واعطت نفسها الله، وتخففت عن التعلّق بالدنيا وحبّها و تحصّنت عن اهوائها، وقامت لله تعالى مثنى و فرادى؛ فإنّ الله تعالى ينصرها طال عليها الأمر أم قصر. فإنّ ذلك وعد الله تعالى، و لا يخلف الله وعده. فلنستمع إلى كتاب الله الكريم و آياته إلينا: (ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين، إنّهم لهم المنصورون، وإنّ جندنا لهم الغالبون) (وكان حقاً علينا نصر المؤمنين) (إنّا لننصر رسلنا والذين آمنوا في الحياة الدنيا) (فإنّ حزب الله هم الغالبون) (وكفى بالله ولياً و كفى بالله نصيراً) (وكفى برّبك هادياً و نصيراً) (يا أيّها الذين آمنوا إنّ تنصروا الله ينصركم و يثبت أقدامكم) إنّ المعركة إذا طالت، وإذا قست، فلن يتركنا الله لأعدائنا، ولن يتخلى الله تعالى عنا، ولن يخلف الله وعده، تبارك و تعالى عن ذلك علواً كبيراً. (هذا ما وعدنا الله و رسوله و صدق الله ورسوله) وإنّ محنة الصراع إنّ طالت فلكى يمتحن الله قلوب عباده، و يعرف الثابتين منهم عن المهزومين - وهو العالم بخفايا القلوب -، ولكى يثبت الله للمؤمنين قدم صدق على أرض المعركة، ولكى يتخفّف المؤمنين في هذا الصراع من حبّ الدنيا و التعلّق بها. ولكى يزدادوا يقيناً بالله تعالى في خضمّ هذا الصراع؛ فإنّ الإنسان لا يرزق اليقين في أيام الراحة و العافية كما يناله في ساعات الإبتلاء. ولكى يتمرّس المؤمنون على مواجهه التحدّيات الكبيره و تجاوز الصعاب في سبيل الله و يزدادوا بأساً و قوّه و شجاعه و لكى يقوى في قلوبهم الولاء و البراءه، فإنّ الولاء يقوى من خلال التضحية و العطاء، و البراءه تقوى

من خلال مواجهه و القتال. وليس هذا الصراع وما يستتبعه من آلام وعناء يخص هذه الثورة اويخص هذا الدين، وإنما هو سنه الله تعالى في حياه الصالحين من عباده،الذين يرتضيهم الله تعالى لرحمته، و الذين يسكنهم الله تعالى في جنّته مع عباده الصادقين. (ام حسبتم ان تُتركوا، ولمّا يعلم الله الذين جاهدوا منكم، و لم يتخذوا من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين وليجه والله خبير بما تعملون)(ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم مسّيتهم البأساء والضراء)إن نفوسنا الضعيفه لتهوى ان تقتطف النصر من اقرب الطرق و بأيسر الاسباب، وان لا يُكلّفها دينها شيئاً، وان نمدّ ايدينا فننال النصر و الإمامه والخلافه على وجه الارض. لكن الله الحكيم يعلم إن النصر إذا جاء يسيراً وعلى غير طريق ذات الشوكه لا يؤهل الإنسان للإمامه و خلافه الله على وجه الارض، فيريد الله تعالى لنا ان نتمرس و نقوى، و نحقق حاكميّة دين الله في الحياه على طريق ذات الشوكه.(و تودون ان غير ذات الشوكه تكون لكم، و يريد الله ان يحق الحق بكلماته و يقطع دابر الكافرين، ليحق الحق و يبطل الباطل ولو كره المجرمون)و لنستمع إلى هذه الآيات البيّنات من كتاب الله من سوره آل عمران تشرح سنن الله تعالى في الصراع، و العناء و المحبّه، و النصر و الفتح فى تسلسل رائع جميل.(وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ - إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ - - إِنْ يَمَسُّكُمْ - قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ - قَرْحٌ مِّثْلُهُ وَتَلْعِكُ - الْأَيَّامُ مَنَادًا وَلِهَا بَيْنَ - النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ - اللَّهُ الَّذِينَ - آمَنُوا وَ يَتَّخِذَ مِنْكُمْ - شُهَدَاءَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ - الظَّالِمِينَ - - وَلِيُمَحِّصَ - اللَّهُ الَّذِينَ - آمَنُوا وَيَمْحَقَ - الْكٰفِرِينَ - - أَمْ - حَسِبْتُمْ - أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ - وَلَمَّا يَعْلَمِ - اللَّهُ الَّذِينَ - جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَ يَعْلَمِ - الصّٰبِرِينَ -).وفى

هذه الآيات المباركة من سورة آل عمران اجابات شافيه على كل الاسئلة التي تخطر على باب المؤمنين في هذا الصراع الرهيب بين الإسلام و الكفر. لقد كان المسلمون يظنون بعد ان نصرهم الله تعالى بيدر.. ان النصر حليف الفئه المؤمنه دائماً، ولا يفارقهم ولا يعدوهم، وأنهم إذا آمنوا بالله و رسوله و جاهدوا في سبيل الله فلن يتخلفوا عن النصر في حال من الاحوال. فلما اذاقهم الله مرّ الهزيمة في أحد، و انتكس المسلمون في هذه المعركة عندما خالف الرماه امر رسول الله (ص) و تخلوا عن مواقعهم بحشاعن الغنائم.. اهتزت نفوس المسلمين و اهتزت الثقة في نفوسهم بالنصر، و عادوا يشكون في ان تكون لهم عاقبه الامر، و غلب الضعف على النفوس و تمكن الحزن من نفوسهم على الذين استشهدوا في هذه المعركة من سراه المسلمين، و من الصفوه المؤمنه الذين صدقوا الله و اخلصوا له في العمل و الجهاد. فيعيد الله تعالى الى نفوسهم الثقة بالنصر اولاً و يطمئنهم بان العاقبه للمؤمنين، منهما كانت القروح و الآلام و الانتكاسات و العناء خلال طريق ذات الشوكه، و يمسح الضعف و الوهن و الحزن عن نفوسهم و يثبت افئدتهم و قلوبهم بالنصر و العلو (وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ - إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ). ثم يذكرهم الله تعالى ان ما مسهم من القرح في الحرب لم يخصهم فقط، و إنما مس اعداءهم ايضاً، وهذا القرح و ما يصيب المقاتلين من اذى و تعب و خسائر من متطلبات المعركة في كل من الطرفين، و لا يمكن ان تجرى معركة من دون قروح و آلام: (إِنْ يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُ...). و قد جرت سينه الله تعالى ان يداول الايام بين الناس فيجعل يوماً للمؤمنين على الكافرين، و آخر للكافرين على المؤمنين، و ينصر هؤلاء في يوم

و يذيقهم مرّ الانتكاسه فى يوم آخر.. وهكذا يداول بينهم النصر...على ان العاقبه للمؤمنين فقط. و هذه المداوله لا تغير مشيئه الله تعالى فى ان العاقبه للمتقين. و إنما يداول الايام بين الناس، و يذيق المؤمنين الشدّه و الرخاء، و نشوه النصر حيناً و مراره الهزيمة حيناً آخر ليتميّز الذين آمنوا و صدقوا فى إيمانهم و ثبتوا على الإيمان عن المنافقين و ضعاف النفوس و اصحاب النفوس المهزومه. فان - مسيره الدعوه لو كانت محفوفه بالنصر و الغنائم دائماً، و مقرونه باليسر و الرخاء لتراكت عليها العناصر المنافقه و العناصر التى تحسن التسلق، أولئك الذين يغيون حين الباس، و يحضرون حين توزيع الغنائم، و تطول السنتم فى المطالبه بالغنائم و الحصص. (فإذا جاء الخوف رأيتهم ينظرون إليك تدور اعينهم كالذى يُغشى عليه من الموت). إن - مسيره الدعوه لو كانت تخلو من المكاره و مراره الإنتكاسات لتجمعت حولها هذه الطائفه من المنافقين، و ضعفاء النفوس، و احتلوا منها المواقع الحساسه. و اذا ما تولّت هذه الطائفه أمور الدعوه و المسيره تعطل دورها القيادى فى حياه الناس، و فقدت الدعوه قدرتها على التغيير و القياده و تحوّلت الدعوه من طريق ذات الشوكه فى مواجهه الطاغوت إلى مسيره مترفه عامره باللّمذات و متع الحياه، و فقدت كل - إمكاناتها على العمل و التغيير و الحركه. فلابدّ فى هذه المسيره بين حين و آخر من إنتفاضه قويه تطرد المنافقين و ضعفاء النفوس عن موكب هذه الدعوه، و تستخلص المؤمنين الاقوياء الذين صدقوا ما عاهدوا الله عليه، و اخلصوا الله فى عملهم. فليست مسيره هذه الدعوه كسائر ما يألفه الناس من مسيرات الانظمه و الحكومات التى تطلب الحياه الوديعه المترفه و العافيه و الابتعاد عن المنغصات حتىّ تستطيع ان تعيش مع هؤلاء المنافقين، و تحقّق غاياتها من خلالهم. اما عندما تتعرّض هذه المسيره للاّلام و المحن و

المصائب و متاعب الطريق والدم والانتكاسات المرّه فإنّ جوّ الدعوه يصفو للمؤمنين، و تخلص هذه المسيره للصفوه الصادقه من المؤمنين المجاهدين، و يتميّز المؤمنون عن غيرهم (و ليعلم الله الذين آمنوا)، وليس هذا فقط فائده تداول الايام و تناوب النصر و الهزيمه والشده والرشاء على المؤمنين، و إنّما لكى يتخذ الله منهم شهداء و قدوات و أممه فى الارض أيضاً. فمن خلال هذه المعاناه، و من خلال مراره الانتكاسات و قروح الحروب، و آلام المواجهه تتكون فى هذه الأمه شهداء (بمعنى شهداء الاعمال من قبيل قوله تعالى: (و كذلك جعلناكم أمه وسطاً لتكونوا شهداء على الناس)... و قدوات دائمه و امثله فى الثبات و الصبر و الإيمان. إنّ النماذج الإيمانيه الفريده فى تاريخ البشرى لا تتكون فى الحياه الهادئه الوديعه المترفه، و إنّما تتكون فى زحام متاعب الحياه، و فى وسط متاعب العمل، و بين الدماء و الدموع. و لا يبدّ للمسيره من هذه النماذج الفريده فى الإيمان و الثبات؛ و هذه النماذج يتخذها الله تعالى و يختارها فى ظروف المحنه و التداول (ويتخذ منكم شهداء)، ثم لهذا التداول فائده ثالثه فى تكوين هذه الأمه و تقويم شخصيتها؛ وهى انّ هذه القروح و الآلام و المتاعب لتمحص المؤمنين و تزكيهم و تطهر قلوبهم من ريب الشك، و من سلطان الاهواء و تخلّص نفوسهم من نقاط الضعف، فلربّ إنسان مؤمن تخفى عليه نقاط الضعف و الوهن فى نفسه فى ايام اليسر و العافيه، فإذا جدّ الجدّ و اشتد اليأس اكتشف نقاط الضعف فى نفسه، فأعاد النظر فى نفسه وأصلحها. فلربّ ضعف فى نفس الإنسان لا يستطيع ان يسده الإنسان و يصلحه فى أيام العافيه، و إنّما تصلحه الشده و المعاناه. فإنّ المعاناه والشده كما تصفى صفوف المؤمنين من المنافقين، كذلك تصفى نفوس المؤمنين من نقاط الضعف

و الوهن و الشك ، و تمحص المؤمنين . أما بالنسبة إلى الكافرين فإن المعاناه و المحنه تمحقهم و تهلكهم و تبيدهم ، فلا يستطيع أولئك ان يقاوموا المعاناه و المحنه . (و ليمحص الله الذين آمنوا ، و يمحق الكافرين) و بعد : فليس من الصحيح ان تصور ان كل من شهد هاتين الشهادتين و اسلم او آمن بالله و رسوله يدخل الجنة ، فإن في الناس منافقين لا تتجاوز الشهادتان السنهتهم ، ولا تستقر في قلوبهم . و المؤمنون درجات و مراتب في إيمانهم ، فليس كلهم بمستوى واحد من الإيمان والعمل الصالح . فهناك المؤمنون الذين يؤثرون العافيه على الجهاد و القتال في سبيل الله . و هناك المؤمنون المجاهدون . و هناك المؤمنون المجاهدون الصابرون . و من الخطأ ان نتصور ان هؤلاء جميعاً في الجنة في درجه واحده . فلكل درجه و برتبه و مكانته عند الله . و هذه المرتبه و المكانه تتحدّد في ظروف المحنه فقط ؛ حيث يتميّز المؤمن عن المنافق ، و يتميّز المجاهدون عن غيرهم من المؤمنين ، و يتميّز الصابرون عن غيرهم من المجاهدين . (ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ، و لما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ، و يعلم الصابرين) . ٦ - و هذه الثورة المباركه بدايه انعطاف كبير في تاريخ و حضاره الإنسان ، و أمر ذو بال و ذو خطر كبير في حياه الإنسان و مستقبله . و الذي يستقرى الروايات الواردة عن رسول الله (ص) و عن اهل بيته لا يشك في ان هذه الثورة بخصائصها البارزه و قيادتها سوف تمهّد للانقلاب الكبير في تاريخ الإنسان ، و لظهور الإمام المهدي من آل محمّد عجل الله فرجه . و إن اليوم الموعود الذي وعدنا الله تعالى به و رسوله بقيام دوله الإسلام الكبرى ، و تمكين المستضعفين من الارض و قيام الإمام المهدي بثورته الكبرى في الارض لقریب إن شاء الله ، و ان هذه الثورة توطئ الارض لتلك الثورة الكبرى ، و تمهّد الأمة

لظهور وقيام القائم من آل محمّد (ع)، وفيما يلي ننقل إضمامه من هذه الروايات: «عن عبد الله بن مسعود قال: اتينا رسول الله (ص) فخرج إلينا مستبشراً يعرف السرور في وجهه، فما سأله عن شيء إلا أخبرنا به، ولا سكتنا إلا ابتدأنا؛ حتى مرّت فتيه من بني هاشم فيهم الحسن والحسين، فلمّا رأهم إلترمهم وانهملت عيناه فقلنا: يا رسول الله، ما نزال نرى في وجهك شيئاً نكرهه؟ فقال: «إنّا اهل بيت، إختار الله لنا الآخرة على الدنيا، وإنّه سيلقى اهل بيتي من بعدى تطريداً وتشريداً في البلاد حتى ترتفع رايات سود في المشرق، فيسألون الحقّ فلا يعطونه، ثم يسألونه فلا يعطونه، ثم يسألونه فلا يعطونه فيقتلون فينصرون، فمن ادركه منكم او من اعقابكم فليأت إمام اهل بيتي ولو حيواً على الثلج، فإنها رايات هدى يدفعونها إلى رجل من اهل بيتي يواطى اسمه إسمى واسم ابيه اسم أبى فيملك الارض فيملاها قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً» وروى المجلسى في بحار الانوار ج ٥١ ص ٨٣ و ج ٥٢ ص ٤٣، عن الإمام الباقر (ع) قال: «كأنى يقوم قد خرجوا بالمشرق يطلبون الحق فلا يعطونه ثم يطلبونه، فإذا رأوا ذلك وضعوا سيوفهم على عواتقهم فيعطون ما سألوا فلا يقبلونه، حتى يقوموا، ولا يدفعونها إلا إلى صاحبكم (اي المهدي (ع)) فتلاهم شهداء، أمّا إننى لو ادركت ذلك لابقيت نفسى لصاحب هذا الامر». وروى في البحار ج ٦٠ ص ٢١٦ عن بعض اصحابنا قال: كنت معند ابى عبد الله (ع) جالسا إذ قرأ هذه الآية (فإذا جاء وعد أولاهما بعثنا عليكم عباداً لنا أولى باس شديد فجاسوا خلال الديار و كان وعداً مفعولاً) فقلنا: جُعلنا فداك! من هؤلاء؟ فقال ثلاث مرّات:

هم و الله اهل قم، هم و الله اهل قم، هم و الله اهل قم. و روى فى البحار ج ٦٠ ص ٢١٦ و ٤٤٦ عن ابى الحسن الرضا (ع) قال: «رجل من اهل قم يدعو الناس إلى الحق يجتمع معه قوم كزير الحديد لا- تزلهم الرياح العواصف، ولا- يملون من الحرب ولا يجبنون، و على الله يتوكلون، والعاقبه للمتقين» و روى فى البحار ج ٦٠ ص ٢١٣ عن على بن ميمون الصائغ عن الإمام الصادق (ع) قال: «وسياتى زمان تكون بلده قم و اهلها حُجَّه على اهل الخلائق و ذلك فى زمان غيبه قائمنا إلى ظهوره، و لولا ذلك لساخت الارض بأهلها». و روى بأسانيد أخرى أيضاً عن الإمام الصادق (ع) أنه ذكر الكوفه و قال: «ستخلو الكوفه من المؤمنين، و يأزر عنها العلم كما تأزر الحية، يظهر العلم ببلده يقال لها قم، و تصير معدناً للعلم و الفضل حتى لا يبقى فى الارض مستضعف فى الدين حتى المخدرات فى الحجال، و ذلك عند قرب ظهور قائمنا، فيجعل الله قم و اهلها قائمين مقام الحجَّه، و لولا ذلك لساخت الارض بأهلها و لم يبق فى الارض حجَّه فيفيض العلم منها إلى سائر البلاد فى المشرق و المغرب فتتم حجَّه الله على الخلق حتى لا يبقى احد على الارض لم يبلغ إليه الدين و العلم، ثم يظهر القائم و يصير سبباً لنقمه الله و سخطه على العباد لان الله لا- ينتقم من العباد إلا- بعد إنكارهم حجَّته» و قال صاحب تفسير الكشاف ج ٤ ص ٣٣١ فى تفسير قوله تعالى: (و إن تتولوا يستبدل قوماً غيركم، ثم لا يكونوا امثالكم)، قال: و سئل رسول الله (ص) عن القوم، و كان سلمان إلى جنبه فضرب على فخذه،

وقال: هذا وقومه. والذي نفسى بيده لو كان الإيمان منوطاً بالثريا لتناوله رجال من أهل فارس. فهذه إضمامه من الروايات التي تشير إلى استمراره هذه الثورة المباركة حتى ظهور الإمام المهدي من آل محمد (ع)، وإن هذه الثورة المباركة، والتي تتسع رقعتها إن شاء الله في أجزاء واسعة من المنطقه الإسلاميه من الارض سوف تمهد لظهور و قيام الإمام المهدي عجل الله فرجه.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ
الزمر: ٩

المقدمة:

تأسس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامي عام ١٤٢٦ الهجرى في المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائيين والمثقفين في الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلّة المراكز القائمية بتوفير المصادر في العلوم الإسلامية وتبعثها في أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين في العلوم الإسلامية وتقديم المؤسسة مجاناً مجموعةً إلكترونيةً من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهي منظمة في برامج إلكترونية وجاهزة في مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها. وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدةً على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوى تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبي عليهم السلام
تحفيز الناس خصوصاً الشباب على دراسة أدق في المسائل الدينية
تنزيل البرامج المفيدة في الهواتف والحاسوبات واللابتوب
الخدمة للباحثين والمحققين في الحوزات العلمية والجامعات
توسيع عام لفكرة المطالعة
تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب على تقديم آثارهم لتنظيمها في ملفات إلكترونية

السياسات:

مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية
إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة
الاجتناب عن الروتين وتكرار المحاولات السابقة
العرض العلمي البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ في نشر المعلومات
من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:

طبع الكتب والملزمات والدوريات

إقامة المسابقات في مطالعة الكتب

إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما في الأمكنة الدينية والسياحية

إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية

افتتاح موقع القائمة الانترنتى بعنوان : www.ghaemiyeh.com

إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...

الإطلاق والدعم العلمى لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها

تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسك kiosk، الرسالة القصيرة (sms)

إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس

إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين

إنتاج آلاف برامج فى البحث والدراسة وتطبيقها فى أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على ٨ أنظمة؛

JAVA.١

ANDROID.٢

EPUB.٣

CHM.٤

PDF.٥

HTML.٦

CHM.٧

GHB.٨

إعداد ٤ الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمة ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية

ANDROID.١

IOS.٢

WINDOWS PHONE.٣

WINDOWS.٤

وتقدّم مجاناً فى الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقدم بكلمة الشكر والتقدير إلى مكاتب مراجع التقليد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسسات، الكتاب وكل من قدم لنا المساعدة في تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزي

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده اي، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلي، الرقم ١٢٩، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الإلكتروني : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزي ٠٣١٣٤٤٩٠١٢٥

هاتف المكتب في طهران ٠٢١ - ٨٨٣١٨٧٢٢

قسم البيع ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩ شؤون المستخدمين ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩.

مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية
اصبحان
الغمامة



للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم
www.Ghaemiyeh.com

www.Ghaemiyeh.net

www.Ghaemiyeh.org

www.Ghaemiyeh.ir

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩

